Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا أن الخلق الذى يشق فهمه على الأكثرين هو طيب المعاملة عندما تتعرض الحياة الزوجية لأخطر ما يمسها من خطر وهو المساس بالوفاء ، فى هذه الخصلة تتسامى الحضارة الحديثة ما تتسامى فلا نخالها تحلم بمعاملة أطيب ولا أكرم من المعاملة التى أثرت عن النبى فى قصة عائشة بنت الصديق وهى أحظى نسائه لديه ، ونلخصها مما روته بلسانها إذا تقول رضى الله عنها :

« . . . كان رسول الله إذا أراد أن يخرج لسفر أقرع بين نسائه ، فأيها خرج سهمها خرج بها رسول الله معه . وأقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج فيها سهمى ، ثم قفلنا من الغزوة إلى أن دنونا من المدينة ، فقمت حين آذنوا بالرحيل فتمشيت حتى جاوزت الجيش وقضيت من شأنى ، وأقبلت إلى الرحل فلمست صدرى فإذا عقدى قد انقطع ، فرجعت ألتمسه فحبسنى ابتغاؤه . . وأقبل إلى الرهط الذين كانوا يرحلون لى[1] فحملوا هودجى وهم يحسبون أنى فيه . وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن[2] ولم يغشهن اللحم . إنما يأكلن العلقة من الطعام . فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه إذ كنت مع ذلك جارية حديثة السن .

« ووجدت عقدى فجئت منازل الجيش وليس بها داع ولا مجيب ، فتيممت منزلى الذى كنت فيه وظننت أن القوم سيفتقدوننى فيرجعون إلى .

« فبينما أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت . وكان صفوان ابن المعطل السلمى قد عرس من وراء الجيش فأدلج[3] فأصبح عند منزلى فرأى سواد إنسان نائم . فعرفنى حين رآنى واسترجع . فاستيقظت وخمرت وجهى بجلبابى ، والله ما يكلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته وركبتها وانطلق يقودها حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا فى نحر الظهيره[4] .

« فهلك من هلك فى شأنى ، وكان الذى تولى كبره عبد الله بن أبى ابن سلول . .

---

(١) أى يحملون الرحل على البعير .
(٢) يثقلهن اللحم والشحم .
(٣) سار آخر الليل .
(٤) أى فى شدة الحر .